الجمهـــورية الجـــزائرية الديمقـــراطية الشعبـــية
وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي
جامعـــة غليـــزان
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة بما بعد التدرج
و البحث العلمي و العلاقات الخارجية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في لسانيات النص

مستوى السنة أولى ماستر

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد د. بوخشة خديجة

المحاضرة الأولى : المنعرج اللساني

اتخذ الدرس اللساني من الجملة ميدانا لحركته منذ اللسانيات التاريخية والمقارنة التي سادت القرن19 مرورا بلسانيات سوسير مع بدايات القرن العشرين وانتهاء باللسانيات التوليدية مع تشومسكي، لم يتخط الدرس اللساني حدود الجملة جاعلا إياها أكبر وحدة للتحليل.

وفي منتصف الستينيات كان يُنظر إلى الجملة على أنها أعلى وحدة قابلة للوصف اللساني (صوتي تركيبي دلالي) وعادة ما كان الوصف يأخذ كل جملة على حدة ويأخذ متوالية من الجملة.

عرف بلومفيلد الجملة تعريفا شكليا أنها"مركب لا يكون في قول ما جزءا أكبر من مركب أكبر منه" أو هي شكل لغوي لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه" فالجملة عند بلومفيد هي أكبر وحدة لغوية وهو ما ينفي وجود وحدات لغوية أكبر منها في ذلك النص.

اعتمد اللسانيون على الجملة مع إبعاد الجوانب الاجتماعية والتواصلية ، ولم ينظروا إلى السياق اللغوي في علاقته بأحول الخطاب وملابساته.

هناك بعض الدراسات اللسانية التي مهدت لمقاربة النص مثل مالينوفسكي، فيرث، ياكوبسون، وهايمس...

ومع التحولات التي شهدها الدرس اللساني في منتصف الستينيات إلى بداية السبعينيات صار الاهتمام أكثر بالجانمب التواصلي والوظيفي وبدأ البحث عن الاستعمال يقول الألماني فيتيجنشتاين لا تبحث عن الكلمة بل ابحث عن استعمالها.

تشير الكثير من الدراسات إلى أن أول محاولة للدخول في حيز النص كان سنة 1952 حين كتب زيليغ هاريس بحثا بعنوان "تحليل الخطاب" لكنه اقتصر على ملاحظة الظاهرة اللغوية بوصفها بنية مجردة من المعنى، لذلك يعرف الخطاب بأنه" ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها بنية سلسلة من العناصر أي أن طريقة تحليل الخطاب عنده هي نفسها طريقة تحليل الجملة لأنهم أبعدوا المعنى ولم يُعْنَ بما هو خارج الخطاب.

محاولات رائدة في لسانيات النص:

أطلق هارتمان (1964) على النص كل استعمال لغوي في شكل تواصلي أو اجتماعي كما شدد على العلاقة بين النص والمرسل والمتلقي والسياق.

فمحاولته تعد توسيعا لمجال قواعد الجملة وتطبيقها في دراسة النصوص لأن نحو النص كان يُفهم على أنه نوع من قواعد الجمل المتعددة.

نشرت الباحثة رقية حسن مع الباحث الانجليزي هاليداي بحثا حول (الاتساق في اللغة الانجليزية) سنة 1976 حيث كان الاهتمام بالخصائص التي تجعل من عينة لغوية ما نصا والكيفية التي يتماسك بها النص.

ومن أبرز الباحثين في اللسانيات النصية : فان دايك، ديسلر، دي بوغراند، جون ميشال آدام... حيث انفتحت على حقول معرفية كعلم النفس وعلم الاجتماع اللغوي والذكاء الاصطناعي.

يرى بعض الباحثين أن الهولندي فان دايك هو المؤسس الحقيقي للسانيات النص في كتابه(النص والسياق) سنة1977.

فالدرس اللساني قبل الستينيات لم يلتفت للنص سوى بعض الإشارات السطحية كمحاولة هاريس ، وفي أواخر الستينيات بدأ الاهتمام بالنص ، ومع نهاية السبعينيات كثرت البحوث وصار النص نقطة الجذب الرئيسة فكشفت عن التحول الذي شهدته الدراسات اللسانية.

المحاضرة الثانية : نحو الجملة ونحو النص

أسباب الانتقال من الجملة إلى النص:

1- الرغبة في تجاوز المناهج النظرية المجردة التي أقصت الدلالة والمعنى والسياق والاستعمال، فجعلت اللغة مجرد هيكل شكلي منطقي.

2- الوسيلة الأساسية للتواصل بين الناس هي النصوص وليس الجمل ؛ لذلك ينبغي أن ينظر إلى النص على انه الوحدة الأساساية للتحليل اللساني.

3- هناك ظواهر لغوية مستعصية على نماذج الجملة مثلا (التعريف ، الإضمار،ى الإشارة، الترتيب، الحذف ، الوصل .... لا يمكن تحليلها وفق الجملة أو الكلمات فقط بل ضمن بنية النص .

4- جاءت لسانيات النص بديلا عن نظريات نقدية بنيوية حاولت مقاربة النصوص مستعينة باللسانيات لكنها لم توفر لها الوسائل المتاحة بحكم أنها منصبة على الجملة فقط ، فكان هذا دافعا لتوسيع الدرس اللساني وانتقاله من حدود الجملة إلى حدود النص.

أوجه الاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص:

يحرص علماء النص على توضيح أهمية نحو النص من حيث كونه لا يقتصر على دراسة الجملة؛ بل يهدف إلى دراسة الروابط بين الجمل وتتابعاتها ومظاهر اسجامها محاولين إبراز أوجه الاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص فيما يلي:

1- تنتمي الجملة إلى نظام افتراضي (النحو) في حين يعد النص نظاما واقعيا تكون من خلال مختلف خيارات الأنظمة الافتراضية.

2- تتحدد الجملة بمعيار أحادي (علم القواعد) من نظام معرفي واحد (اللسانيات) في حين تتحدد نصية النص بمعايير عدة من مختلف الأنظمة المعرفية.

3- تكون الجملة قواعدية أو لا تكون جملة البتة أما النص فلا تنطبق عليه معايير النصية بهذه الحدة.

4- يتأثر النص بالأعراف الاجتماعية والعوامل النفسية وبموقف وقوع النص بوجه خاص في حين يضعف تأثر الجملة بهذه المؤثرات.

5- يستند استغلال الجمل إلى المعرفة القواعدية التابعة لنظام افتراضي له صفة العمومية أما استغلال النص فيستند إلى معرفة خبرات بوقائع فعلية خاصة.

6- يعد النص حدثا يوجهه المرسل إلى المستقبل لإنشاء علاقات متنوعة وتوصيل مضامين يُعَيِّنُها المنتج ، ولا تقتصر على العلاقات القواعدية عكس الجملة فهي لا تمثل حدثا.

7- تتخذ الجملة شكلها المعين وفق النظام الافتراضي المعلوم في حين تتشكل بنية النص حسب ضوابط المشاركين والمستقبلين على حد السواء.

والحق أن هذا الفصل الحاد بين نحو الجملة ونحو النص لا يتناسب مع الواقع الفعلي لكونهما متكاملين، وذلك لأن النص ما هو إلا مجموعة من الجمل ، فكما ان الفونيم وحدة الكلمة والكلمة وحدة الجملة ، فالجملة وحدة النص .

إن توسيع مجال اللغة ليشمل النصوص وتوظيفها في الاتصال لا يشكك مطلقا في اهمية الوحدات اللغوية المعزولة (الفونيمات والمورفيمات والمركبات الاسمية والجمل بل على العكس يجب أن تستمر مثل هذه الدراسات وتقوى حتى تقوم بدور في تشكيل نحو النص.

المحاضرة الثالثة : النص، الملفوظ والخطاب

أولا مفهوم النص:

شهدت دلالة النص تطورا تاريخيا ملحوظا ففي لسان العرب مادة نصص " تحيل على معنى الرفع و الظهور ومنه نص الحديث وينص نصا بمعنى رفعه ، وكل ما أظهر فقد نص ...قال أبو بكر الرازي : نص كل شيء هو منتهاه ، الفيروز أبادي : نص الحديث رفعه.

النص من منظور علماء الأصول هو ما لا يتطرق لأي احتمال أو تأويل أي أنه يحمل دلالة واضحة ومحددة .

استعمل ابن جني (392ه) كلمة نص بصيغة اسم المفعول ، كما استعمل ابن هشام بصيغة الفعل (نص على ذلك سيبويه).

فمن معني النص اللغوية الرفع والإسناد ومعنى النص بلوغ أقصى الشيء وغايته ومن معانيه أيضا التوقيف والتعيين على شيء ما والوضوح والظهور ، نص الشيء: حرّكه، والنصنصة : النهوض ...

النص في المعاجم الغربية يحيل إلى النسيج texte---- tissu ,ويحيل على شدة التنظيم وبراعة الصنع. كما أشار رولان بارت إلى هذا المفهوم اللغوي حين قال" النص نسيج كلمات مكتسبة في تأليف معين يفرض شكلا ثابتا ، هذا النسيج مرتبط بالكتابة رسما بالحروف وإيماء بالكلام..."

يرى هاليداي وحسن رقية أنه"إذا كانت الجملة وحدة أساسية في الدرس النحوي ، فإن النص ليس بنية نحوية أكثر حجما من الجملة أومجرد سلسلة من الجملة أو جملة كبرى إنما هو يشكل وحدة دلالية ، الوحدة لها معنى في سياق" نحصل على هذه الحبكة عن طريق علاقة الترابط. وتتكون علاقات الترابط داخل النص حينما يعتمد فيه عنصرٌ معين في الخطاب على عنصر آخر فالأول يفترض الثاني بمعنى أنه لا يمكننا فك شفرته بنجاح إلا بالعودة إلى الثاني.

يرى محمد مفتاح أن النص"مدونة حدث كلامي توالدي مغلق ذي وظائف متعددة.

مدونة كلامية : يتألف من الكلام يستعين الدرس في تحليله برسم الكتابة وفضائها وهندستها.

حدث: النص يقع في زمان ومكان معينين ولا يعيد نفسه مثل الحدث التاريخي.

تواصلي : يهدف إلى توصيل المعارف والمعلومات إلى المتلقي

تفاعلي : تعني التفاعلية إقامة علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليه.

مغلق : الانغلاق يعني سمته الكتابة لها بداية ولها نهاية.

توالدي : معانيه ليست منبثقة من عدم وإنما متولد من أحداث تاريخية.

يستعمل مصطلح النص للدلالة على قيمة محددة وخاصة لما يتعلق الأمر بفهم الملفوظ باعتباره يشكل كلا أو وحدة متجانسة، وقسم اللسانيات الذي يدرس هذا الانسجام والتجانس يسمى لسانيات النص.

تعرف جوليا كريستيفا النص :بأنه" جهاز عبر لساني يعيد نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام راميا بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أتنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة".

يقول بول ريكور : النص خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة"

عدّ رولان بارت النص نسيجا حيث يقول"ولكن طلما يتم اعتبار هذا النسيج على أنه منتج وحجاب جاهز يكمن وراءه المعنى الحقيقي مختفيا...فإننا سنشدد داخل هذا النسيج على الفكرة التوليدية القائلة أن النص يتكون ويصنع نفسه من خلال تشابك مستمر..."

مفهوم الملفوظ:

الملفوظ هو نتاج إجرائي وعملي لساني واجتماعي أما الجملة فإنها تنتمي إلى بنية نظرية مجردة ومستقلة خاضعة للوصف النحوي فعبارة ممنوع التدخين) تعد جملة إذا جردناها من كل سياق ، وهي ملفوظ إذا سُجلت في سياق معين ، كأن تكتب بالأحمر وتوضع في إطار وتعلق على جدار في قاعة الانتظار بالمستشفى.

الملفوظ إنجاز متماسك واقعي ، متعلق بالنشاط الذي ينتج عنه وشهد عليه في آن هذا النتاج يحمل علامات إنتاجه ، وكونه إنتاجا لفعل التلفظ يصبح أثرا قوليا لهذا الفعل وحجم الملفوظ ليس له أهمية فقد يتعلق ببعض كلمات أو بكتاب كامل إنه متتالية محملة بمعنى ومكتفية نحويا كقولنا:"الطالب ناجح"، "آه" "ماأجمله"...

كما يطلق مصطلح ملفوظ للدلالة على مقطع قولي والذي يشكل وحدة محادثة تامة تعود إلى جنس محدد للخطاب.

فالملفوظ هو مظهر من مظاهر تجلي الخطاب فالمعنى مضمن في الملفوظ ويكون الفهم مرتبطا بمعرفة قواعد النحو والصرف وللسياق دور أساسي لان يمكن من رفع الغموض عن الملفوظات.

مفهوم الخطاب:

يحيل الخطاب في المعاجم العربية على الكلام ، واستمد دلالته المذكورة من السياق الذي ورد في القرآن الكريم "وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطابّ"

ذكر ابن جني أن الكلام لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه واعتبره داخل سياق الكلام. وربطُ الخطاب بالكلام يدل على الأصول الشفاهية للمصطلح.

عرف التهناوي الخطاب أنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه.

ووفي لسان العرب ورد في مادة "خ ط ب" أن الخطاب والمخاطبة تعنيان مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد المشاركة والاشتراك ، وخطب الخطيب على المنبر وأصل الكلام من خطب الخطبة.

ففي المعاجم العربية الخطاب يدل على الكلام الواضح البين المقصود به إفهام السامع ويستوجب وجود عنصرين مهمين وهما المخاطِب والمخاطَب.

استخدم مصطلح الخطاب في اللسانيات ليدل على التحولات التي طرأت على إدراكنا وتصوراتنا لمفهوم الكلام، وهذا التحول طرأ نتيجة تأثير مجموعة من العلوم الإنسانية والتي يتم

تجميعها تحت عنوان التداولية . يتحدد الخطاب باعتباره إنتاجا لمختلف التطبيقات القولية المستعملة في الحياة العامة داخل المجتمع، وميادين الدين والسياسة والقانون والأدب وغيرها هي مصادر ومجعيات للخطابات المُعدّة والمهيأة والمحددة بمجموعة من قواعد التواضع.

ونظرا لتعدد الدراسات اللسانية الحديثة فقد تعددت مدلولات مصطلح الخطاب نورد بعضها فيما يلي:

- الخطاب: مرادف للمفهوم السوسيري "كلام" وهو معناه المعروف به في اللسانيات البنيوية.
- التحليل اللساني للخطاب يعتبره مجموع قواعد تسلسل الجمل وتتعابها ، وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل اللغوي هو الامريكي هاريس، حيث أجمع الباحثون أن هاريس هو او من حاول تقديم تعريف للخطاب على أنه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسة من العناصر بواسطة المهجية التوزيعية.
- الخطاب حسب **بنفنيست** هو كل مقول يفترض متكلما تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما.
- حدد مشيل فوكو الخطاب في محاضراته (نظام الخطاب) على أنه شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تُبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام.
- اتخذ سوسير من اللسان موضعا للدرس اللساني وأخرج الكلام من دائرة الدراسة، ثم صار الكلام محط اهتمام الكثير من الدارسين واستبدلوا الكلام parole بمصطلحات (الخطاب، النص، الأداء ، الرسالة) فنجد أنفسنا أمام مصطلحات عديدة لمدلول واحد هو الخطاب الذي عُدَّ في نظر بعض اللسانيين بديلا عن : النص، الأداء ، الرسالة

- غوستاف غيوم	- اللغة langue	- الخطابdiscours
- يلمسلاف	- النسقsystème	- النصtexte
- تشومسكي	الكفاءةcompétence	الأداءperformance
- جاكوبسون	- السننcode	- الرسالةmessage

الخطاب هو مجموعة من التراكيب المنطوقة أو المكتوبة التي تشكل في نظر المنشئ سلسة تلفظية متجانسة ومؤثرة. وما الجملة إلا وحدة صغرى من الخطاب .وتؤكد لسانيات الخطاب على الخاصية التواصلية والاهتمام بمكونات نظرية الاتصال.

- عند بنفنيست الخطاب ملفوظ ينظر إليه من وجهة اشتغاله في التواصل وهو كل تلفظ يفترض مرسلا ومستقبلا للمرسلة اللغوية ويفترض عند الباث قصد التأثير على المتلقي بكيفية ما .

علاقة النص بالخطاب:

يلاحظ الدارسون أن هناك تداخلا بين مصطلحي النص والخطاب فالخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق.

يفوق دوبوغراند بين النص والخطاب حيث يرى ان السمة التي تميز النص هي استعماله في التواصل وأن الخطاب مجموعة من النصوص تربطها علاقة مشتركة ؛ أي أنه متتالية مترابطة من مظاهر الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق.

يؤكد محمد مفتاح هذا الطرح أما سعيد يقطين فيرى ضرورة الاعتناء بالنص باعتباره أعم من الخطاب وعنصرا مؤولا للدلالة.

أما جيرار جينيت وأغلب البينويون فيعتبرون النص والخطاب شيئا واحدا كما جعل غريماس النص مرادفا للخطاب أو الملفوظ.

سار مايكل ستابس في هذا الاتجاه وعامل النص والخطاب كمعان مترادفة لكنه لاحظ بعض الفروق:

- النص مكتوب والخطاب مقروء.
- من المحتمل أن يكون النص غير فعال، بينما الخطاب يكون فعالا.
- النص قد يكون قصيرا أو طويلا، أما الخطاب فله طول محدد.

- النص يجب أن يحتوي على التماسك السطحي أما الخطاب فيجب أن يحتوي التماسك الجذري.

إن هذا الاضطراب والتدخل في توظيف المصطلح يرجع أساسا إلى اختلاف المنطلقات الفكرية والفلسفية للدارسين.

حسم جون ميشال آدام هذه الإشكالية حيث يرى أن الخطاب وحدة لغوية أشمل من النص وفق هذه المعادلة:

الخطاب= النص + شروط الإنتاج أما النص= الخطاب – شروط الإنتاج

الخطاب فعل كلامي يستلزم إنتاجه تهيئة جملة من الظروف كما يفترض وجود مرسل ومتلقي هدف الأول التأثير في الثاني بطريقة ما أما النص فهو يتعلق بما هو مكتوب ، ومع ذلك فإن النص لا يستطيع أن يتواجد إلا عبر الخطاب فالعلاقة بينهما أشبه بعلاقة اللسان والكلام في اللسانيات.

بين النص والخطاب: اتخلفت الآراء حول مصطلحي النص والخطاب فمصطلح الخطاب متعدد المعاني: هو وحدة تواصلية إبلاغية ناتجة عن مخاطب معين وموجهة إلى متلقي معين في سياق معين.

يرى بيار شاروردو أن الخطاب يتكون من ملفوظ ومقام تخاطبي والملفوظ يستلزم استعمالا لغويا تواضع عليه مستعملوا اللغة وأن هذا الاستعمال بؤدي دلالة معينة، ويفترض الخطاب وجود السامع الذي يتلقى الخطاب بينما يتوجه النص إلى متلقي غائب يتلقاه عن طريق القراءة أي ان الخطاب يتأسس أولا وقبل كل شيء على اللغة المنطوقة بينما النص يعد مدونة مكتوبة.

لا يتجاوز الخطاب سامعه إلى غيره أي أنه مربتط بلحظة إنجازه بينما النص يرتبط بالكتابة فهو يقرأ في كل زمان ومكان.

الخطاب تنجزه اللغة الشفهية بينما النص تنتجه الكتابة.

المحاضرة الرابعة: لسانيات النص المفهوم الإجراء والآليات

مفهوم لسانيات النص يقول دي بوغراند هو العلم الذي يبحث في سمات النصوص وانواعها وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص لها مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشترك فيها متلقيه أو هو الدراسة اللغوية لبنية النصوص.

فلسانيات النص علم يهتم بدراسة النص من حيث كونه وحدة لغوية كبرى ، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الاتساق والانسجام والإحالة وأنواعها والسياق ودور المشاركين في النص.

اهتم جون ميشال آدام بالنسيج النصي ومستوياته التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم اللغوية. كما وسع آدام مجال اهتمامه في دراسته للنصوص المنطوقة والمكتوبة مع الاستعانة بعلوم أخرى كالانثروبولوجيا والتاريخ وعلم النفس الإدراكي والفلسفة....في دراسة السلوك الإنساني في المجال الرمزي وبخاصة الرمز اللغوي منه المتميز بطابع النصية أو النصانية.

ثم إن النصوص لكي يتم تداولها في المجتمع تحتاج أن يتوفر للمتكلمين ملكة نصية تمكنهم من فهم محتويات النص وإدراك أحداثه وتعينهم على إنتاجها.

وسع آدام بهذا الطرح دائرة الكفاءة اللغوية لتشمل القرات التبليغية التي تحقق التفاعل بين المتخاطبين .

الملكة النصية عند آدام تنقسم إلى:

ملكة نصية عامة: تمكن الفرد من إدراك نصوص متسقة ومترابطة وإنتاجها أيضا

وملكة نصية خاصة: تمكن من إدراك مقاطع نصية معينة محددة سردية، أو وصفية او حجاجية أو إنتاج مقاطع نصية على منوالها.

عرف هاليداي النص بأنه اللغة التي تخدم غرضا وظيفيا أي هو اللغة التي تخدم غرضا ما في سياق معين، وقد يكون منطوقا أو مكتوبا كما ركز على عملية التفاعل والتواصل بين المتعاملين باللغة في الواقع الاجتماعي وتحدث عن وظيفة النص وسياقه فذكر الوظائف التالية:

- الوظيفة التجريبية: وتبرز في مستوى الاستعمال وتتألف من بعدين : تجريبي ويتعلق بالتجربة التي يعيشها المتكلم في سياق ثقافي واجتماعي وبعد منطقي يتم من خلاله التعبير عن العلاقات المنطقية المجردة التي تشتق التجربة منها ضمنيا.
- الوظيفة التواصلية: وتتعلق بالبعد الاجتماعي للمتخاطبين وفيها يتم تحديد زاوية المتكلم ووضعه وأحكامه وتشفيره لدور علاقته في المقام وحوافز قوله لشيءما في علاقته مع مخاطبه.
- الوظيفة النصية تتضمن الأصول التي تتركب منها اللغة لإبداع النص.
- يرى هاليداي أن النص شكل لساني للتفاعل الاجتماعي وهو هنا يراعي السياق الذي أحدث فيه النص، وكذا علاقته بالأبعاد الاجتماعية واللسانية والثقافية والمعرفية.

وظيفة لسانيات النص:

1- وصف النص: بمعنى توضيح مكونات النص، وذلك بتعيين الجملة الأولى فيه وتوضيح الموضوعات المتناولة في النص مع بيان الروابط الشكلية والمعنوية الموجودة فيه وما تؤدي إلى انسجام وسبك بين متتابعات النص حتى تصير كأنها جملة واحدة.

2- تحليل النص: ولا يقتصر هذا التحليل على بيان الروابط الداخلية فقط بل يهدف إلى توضيح الروابط الخارجية أيضا ومن هنا يظهر دور السياق في تأليف أشتات النص التي تبدو متفرقة فتصبح متجاذبة.

3- مراعاة دور النص في التواصل وذلك من خلال الوقوف على أحوال المنتج والمتلقي للنص.

4- تسعى لسانيات النص إلى وصف وتحليل جميع أنواع النصوص وأنماطها في السياقات المختلفة وتتضمن الإجراءات النظرية والتطبيقية ذات الطابع العلمي المحدد.

5- يتطلب تفسير النص الوقوف على المستوى النحوي والتركيبي والمستوى المعجمي والدلالي والصوتي...

المحاضرة الخامسة: تشكل النص ومعاييره

يرى اللسانيون أن الظواهر النصية لا تختزل في تركيب ظواهر تدخل في مستوى الجملة ، فليس النص مجرد مجموعة من الجمل سواء مستوى الإنتاج أو التأويل "إنه كيان قائم بذاته أو ظاهرة طبيعية تتطلب تحليلا مخصوصا"

يرى فاينريش أن النص :"وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضا وفقا لنظام سديد ، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجلمة التي تليها فهما معقولا ، كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهما أفضل"؛ حيث ركز على أثر الجملة في تأويل الجمل الأخرى داخل النصمن خلال العلاقات النحوية والدلالية بين الجمل لكن النظر إلى النص على أنه منتوج لغوي مكون من أكثر من جملة يطرح سؤالا مهما هو : ألا يأتي النص على جملة واحدة؟

إذا كان من الممكن أن يتكون النص من جملة واحدة فإن ذلك يعني انعدام بنية مميزة للنص ومن ثم فإن النص يفقد كل الشرعية في عده من الوحدات اللغوية بسبب مساواته بالجملة .

وإذا تم التمكن من الوصول إلى دلالة جملة ما وعناها دون الحاجة إلى ما يتجاوزها فهذا دليل على عدم الحاجة إلى النصوص المتكونة من أكثر من جملة.

ومن هاتين الإشكاليتين سعى الباحثون في لسانيات النص إلى إيجاد معيار آخر يميز النص من غيره ، او من الجملة تحديدا وهو أن النص تركيب استعمالس إجرائي وهو أداة للتواصل وخاضع لظروف الإنتاج بخلاف الجملة التي هي مجرد تركيب معزول عن ظروف الإّنتاج والتأويل ، فيصبح النص (القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته) وما لا يحقق هذا الشرط لا يعتبر نصا.

وأبنية النص الكاملة يمكن أن تستعمل عند التواصل الفعلي في ادوار مختلفة وسياقات حياتية مختلفة وذلك من خلال:

دراسة السياق الذي يحقق فيه التلفظ بالنص بدءا من تحديده بمعرفة عناصره وأثر كل عنصر منها في تشكيل النص وتأويله.

ودراسه افتراضات المرسل عند إنتاج خطابه ووسائله ومقاصده ومعرفة أنواع السياق كالسياق النفسي والاجتماعي وإدراك تاثير كل منها في توليد النصوص.

حيث انتقل الدرس اللساني "من دراسة اللغة في نظامها الافتراضي إلى دراستها في تجلها الطبيعي ، حيث يستعملها الناس إنتاجا وتلقيا في موقف ما من أجل التواصل والتفاعل".

المحاضرة السادسة: مكونات النص

يتمضمن النص بنية شاملة تؤطر مفاتيح النص ومغاليقه، وليس من الضرورة أن يتضمن النص عدة بنيات فقد لا يشكل سوى بنية واحدة تمثل البنية الكلية والكبرى والوحيدة للنص، كما قد يتضمن النص عدة بنى ينبغي فلرزها للكشف عن البنية الكبرى والبنى الصغرى.

البنية الكبرى:

البنية الكبرى هي الأبنية المتتاليات على السطح المرئي وما بها من جمل وفقرات ثم على العلاقات الخاصة بالأجناس الأدبية فهي التي تنظم الممارسة العملية للنص وتعطي النص كينونته المتفردة ، تتسم البنية الكبرى بالشمولية وبنسبة التحكم في نسيج النص.

البنية الصغرى:

أما البنية الصغرى فتشتمل على الكلمات والجمل وتمتاز بطابعها المحدود وبنسبة تحكمها في بعض المتتاليات النصية.

ولدراسة النص لابد من فهم خواصه النوعية ومعرفة مكوناته الأساسياة وتحليل العلاقات في بنيته الكبرى والعميقة.

مفهوم النصية Textuality

النص وحدة دلالية لها معنى في سياق تتجسد في شكل جمل ، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص وتجسده في موقف تواصلي معين.

وكل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليه مصطلح النصية .

فالنص قد يتجسد كوحدة دلالية في جملة واحدة وفي أقل من جملة أحيانا كما هو الحال في التنبيهات والإعلانات والعناوين التي تتكون في الغالب من حرف واسم مثل (للبيع) ... ولا يوجد حد أعلى لطول النص فقد يكون كتابا كاملا (الرواية ، المسرحية) فالنص وحدة كلامية تخدم غرضا تواصليا فالقضية لا تتعلق بالامتداد اللإقي بالكم ، لكن لا يتوقف التحليل عند الجانب التركيبي؛ بل يتعداه إلى الجانب الدلالي والتواصلي (المقامي).

وأهم ما جاء به دي بوغراند ودريسلر هو مفهوم النصية الذي وضعا له سبعة معايير إن توافرت في أي منتوج لغوي عدّ نصا ، وإن غاب أحدهما لم يكن كذلك.

هذه المعايير هي :

الاتساق cohésion

الانسجام cohérence

القصدية intentionnalité

المقبولية acceptabilité

المقامية situationalité

الإعلامية informativite

التناص intertextualité

المحاضرة السابعة: المعايير النصية1 (الاتساق وأدواته)

أولا الاتساق cohésion

ويقصد به "الترابط الشديد بين اجزاء النص الذي تقوم به مجموعة من العناصر اللغوية كاضمائر والإشارات المحيلة إحالة قبلية او بعدية وأدوات العطف والاستبدال والحذف والمقارنة والازمنة وغيرها ، من اجل وصف اتساق النص يتخذ المحلل طريقة خطية يتدرج فيها من بداية النص إلى نهايته للبرهنة على أن النص كلٌ متآخذ"..

ويبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق..."

حيث يرتبط مفهوم الاتساق بالمستوى الدلالي والنحوي والمعجمي والصوتي والكتابي مثال: (اغسل وانزع نوى ست تفاحات ضع**ها** في صحن يقاوم النار).

الضمير (ها) في الجملة يحيل قبليا إلى ست تفاحات في الجلمة الأولى ، وما جعل الجملتين متسقتين هو وظيفة الإحالة القبلية للضمير (ها) إحالة متطابقة، وبالتالي الجملتان تشكلان نصا كما يمكن أن تتحقق النصية باعتماد التكرار:

(اغسل وانزع نوى ست تفاحات ضع التفاحات في صحن يقاوم النار) .

ففي هذا المثال تمت النصية بتكرار عنصر التفاحات.

أدوات الاتساق:

1/ الإحالة: هي العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات.

العناصر الإحالية هي ألفاظ كالضمائر وأسماء الإشارة والموصولات وهي ألفاظ لا تملك دلالة مستقلة؛ بل تعود على عنصر أو عناصر اخرى مذكورة في اجزاء اخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص".

وتنقسم اللغة على قسمين من العناصر يمثلان قطبي الإحالة:

العنصر الإشاري: وهو كل مكون لا يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره ،فقد يكون لفظا دالا على حدث او على ذات كدلالة ضمير المتكلم على ذات صاحبه أو على موقع ما في الزمان نحو: الآن ، غدا، أمس،...أو على مكان : هنا، هناك ، فوق ، تحت فدلالة تلك العناصر تفسر في ضوء ارتباطها بالمقام.

العنصر الإحالي: وهو كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره ، كاضمائر التي تحتاج إلى ما تعود عليه ، اسماء الإشارة التي تحتاج غلى ما تشير إليه والموصولات. فهو مكون يعوض مكونا آخر.

الإحالة نوعين:

إحالة خارجية(على خارج النص):

وهي ترتبط بالسياق التداولي المنتج للنص والموجه لدلالة العناصر الإحالية، لا يكون لها معنى إلا من خلال ارتباطها بعناصر مفسرة فلو نظرنا إلى جملة (هو قال ذلك) فمن يسمعها تواجهه عناصر إحلية مبهمة تشير إلى خارج البنية اللغوية فمن القائل؟ وماذا قال؟ كما ينبغي معرفة ما حدث قبل القول ، والمقام التداولي هو الذي يجيب عنها.

إحالة داخلية (على داخل النص):

وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في النص سابقة كانت أو لاحقة وهي تنقسم إلى قسمين.

إحالة على السابق : وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به نحو:

(قرات الكتاب الذي اشترته) الهاء تعود الكتاب إحالة سابقة.

إحالة على اللاحق: وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص نحو:

(اسمعوا هذا، محمد سيترأس الجلسة) هذا يحيل إحالة بعدية على القول (محمد سيترأس الجلسة).

والإحالة وهي الضمائر وأسماء الإشارات وأدوات المقارنة:

أ/ الضمائر : تنقسم إلى قسمين

وجودية : انا ، نحن ، انت هو...الخ وضمائر الملكية : كتابي ، كتابك، كتابه.... ويمكن أن ترد هذه الضمائر لتدل على غحالة مقامية إلى خارج النص وإحالى نصية تشير إلى داخل النص.

ب/ **أسماء الإشارة** : الظرفية (الآن، غدا،... تدل على الزمن، او المكان(هناك هنا...) أو الحياد (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك ، تلك..) أو القرب (هذه، هذا) وتقوم بالربط القبلي والبعدي، كما يمكنها أن تحيل إلى جملة بأكملها او متتالية من الجمل فإحالتها موسعة.

ج/ **المقارنة**: قد تدل على التطابق (مثل) أو الاختلاف (بخلاف...) أو الكمية (أكبر، أصغر...) أو الكيفية (أجمل، افضل...)

ثانيا الاستبدال: معنى الاستبدال هو البحث عن الاسم او الفعل او القول الذي يملأ هذه الثغرة داخل النص السابق، ويتم داخل النص إنه تعويض عنصر بآخر مثال:

جف قلمي يجب ان أقتني واحدا آخر فكلمة واحدا حل محل قلمي

ثالثا: الحذف: الحذف فراغ في الجملة الثانية يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى :(يقرأزيد قصيدة ، وعمر قصةً)

والحذف : قد يكون اسميا او فعليا أو قوليا

- أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن

حذفت القبعة في الجواب.

- هل كنت تسبح؟ نعم فعلت

حذف الفعل

- كم ثمنه؟ خمسة دنانير

ومن أدوات الاتساق **الوصل:** ويتجسد في وسائل الربط وقد يكون الوصل إضافيا أو عكسيا أو سببيا او زمنيا مثال:

(**قضى اليوم كله في تسلق الجبل الشديد النحدار وذلك دون ان يتوقف تقريبا ، وطوال ذلك الوقت لم يلتق أحدا**) نوعه : وصل إضافي

ويكون الوصل الإضافي بالواو ، و"أو"، وتعابير مثل أعني ، وبتعبير آخر ، ومثلا ، ونحو ، وإضافة إلى ماسبق...

(**ومع ذلك لم يشعر بالتعب**) نوعه الوصل العكسي : يعني عكس ماهو متوقع : لكن غير أن ، ومع ذلك...

(**وهكذا في المساء كانت الواحة تبدو له بعيدة في الأسفل**) نوعه الوصل السببي يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية (السبب والنتيجة والشرط)

(**ثم في الغسق جلس ليستريح**) نوعه الوصل الزمني (لأنه يدل على تتابع زمني).

الاتساق المعجمي: وينقسم إلى قسمين

التكرار: عن طريق إعادة عنصر معجمي او مرادف ....

مثال: شرعت في الصعود إلى القمة الصعود سهل للغاية

التسلق

العمل

الشيء

هو

التضام : هو توارد كلمتين بالقوة لارتباطهما

مثال (ما لهذا الولد يتلوى كل حين؟ البنات لا تتلوى)

الولد والبنت ليسا مترادفين ولكن ورودهما معا يسهم في تحقيق النصية ، فالعلاقة النسقية التي تربطهما هي علاقة التعارض (ولد# بنت(، جلس# وقف، أحب# كره...)

والحدس اللغوي للقارئ هو الذي يجعله يفهم علاقة التضام بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية.

المحاضرة الثامنة: المعايير النصية (2)

الانسجام: **cohérence**

ويعني الانسجام الطريقة التي تحقق الترابط بين مجموعة المفاهيم المكون منها النص (المفهوم هو المحتوى المعرفي) يمكن استرجاعها أو استثارتها بقدر ما من الوحدة والاتساق في الذهن، فترابط النص لا يتحقق دوما من خلال الوسائل اللغوية فكثيرا ما يجد القارئ نفسه أمام نص وُضِعت بعض جمله إلى جوار بعض دونما اهتمام من الكاتب بالروابط التي تجسد الاتساق نتيجة ضرورات تواصلية معينة (الاعلانات، الشعر الحديث...) وحين لا تتوفر الروابط اللغوية الظاهرة لا بد من البحث عن الروابط الخفية واستنتاجها لكي يعيد بناء النص الممزقة أوصاله.

فالانسجام نوع خاص من العلاقات : كالعلاقات المنطقية السببية والعموم والخصوص والمعلومات المتوافرة عن تنظيم الاأحداث والموضوعات والمواقف...

مظاهر الانسجام: من مظاهر الانسجام الترابط الدلالي وترتيب الخطاب

الترابط الدلالي: ويعني وجود علاقة دلالية بين الجمل

فإذا قلنا مثلا: (أمس كان الطقس حارا فذهبنا إلى الشاطئ) مقبولة

أما قولنا (أمس كان الطقس حارا فذهبنا إلى الشاطئ في الأسبوع الماضي) (غير مقبولة) لأنها لا تخضع لشرط الترتيب الزمني.

أما في المثال : حلمت أنّ الطقس كان حارا جدا فذهبت إلى الشاطئ) فإذا كان الطقس حارا في عالم الحلم فهو ليس سببا عاديا للذهاب إلى الشاطئ في العالم الفعلي وبالتالي لا يخضع لشرط العوالم الممكنة.

وفي المثال الآتي: (ذهبنا إلى روما وولد جون في انجلترا) جملة غير مقبولة لأن الوقائع متباعدة غير مترابطة)

الملاحظ أن بعض الأمثلة قد لا تحتوي على روابط وهذا لا يعني عدم الترابط الدلالي؛ مثال: (امستردام عاصمة هولندا سكانها ثمانمائة ألف).

والشرط في الانسجام هو وجود ترابط بين القضايا التي تعبر عنها جملة أو متتالية هو ارتباطها بموضوع الخطاب.

2-**ترتيب الخطاب**: وهو الترتيب العادي للوقائع في الخطاب في متتالية معينة كما يمكن تغيير الترتيب في متتالية ما بإدخال طرفي الزمان (قبل أو بعد) على المتتالية . وثمة علاقات تحكم هذا الترتيب ، وهي علاقات تخضع لمبادئ معرفية كالإدراك والاهتمام (العام والخاص، الكل والجزء، المجموعة والعنصر ، الكبير والصغير ن الخارج والداخل ، المملوك والمالك).

ثالثا القصدية: intentionnalité

والقصدية هي من المعايير النصية وتعني أن النص ليس بنية عشوائية زإنما هو عمل مقصود به أن يكون متسقا ومنسجما من أجل تحقيق هدف محدد ؛ بمعنى آخر هو عمل مخطط له غاية يطمح إلى بلوغها، ولكن منشئ النص قد لا يستطيع أن يفي يتحقيق هذا العنصر النصي.

رابعا **المقبولية**: acceptabilité

المقبولية هي تقبل المتلقي للنص بوصفه متسقا ومنسجما وذا نفع للمتلقي وذا صلة به ، وإن هذا العنصر يتضمن موقف المتلقي إزاء النص.

خامسا **المقامية** : situationalité

وتعني المقامية أن يكون النص مفيدا في مقام معين بغرض كشفه أو تغييره ، وقد يكون المقام الذي يحمله النص مباشرا يمكن إدراكه بسهولة أو غير مباشر يمكن استنتاجه.

سادسا الإعلامية : informativite

الإعلامية هي القدر الذي يحمله النص من المعلومات أي ان يكون للنص مضمون يراد إبلاغه للمتلقي وهذا الإبلاغ يتوقف على مدى التوقع الذي يحظى به مضمون النص في مقابل عدم التوقع ويختلف القدر الإخباري بين النصوص بحسب نوعية كل نص.

سابعا: التناص: intertextualité

ويقصد بالتناص العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، بصورة مباشرة أو غير مباشرة كعلاقة الجواب بالسؤال ، علاقة المتن بالشرح، وعلاقة التلخيص بالنص الملخص وعلاقة الغامض بما يوضحه والمحتمل المعنى بما يحدده المعنى.